المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-12-2005 العـــدد : 4441
الصفحـات : 14 المسلسل : 62

ملف صحفي

القمة الإسلامية

كلمة خادم الحرمين الشريفين في القمة الإسلامية

الملك يلقي كلمته في المؤتمر.

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-12-2005 العـــدد : 4441
الصفحـات : 14 المسلسل : 62

إن استجابتكم الكريمة لدعوة أطلقها أخ لكم في هذه البقعة الطاهرة العام الماضي لدليل على الرغبة الملحة في أعماق الأمة نحو التغيير للأفضل، ولنسعى جميعا لأن تكون هذه القمة بشرى لمستقبل زاهر، بإذن الله.

ومن هذا المكان من أرض النبوة انطلقت دعوة الإسلام معلنة وحدانية الخالق ومنهية عبودية الإنسان للإنسان رافعة مبادئ المساواة والحق والعدل فتمكنت هذه الدعوة من الوصول إلى مشارق الأرض ومغاربها بتأثير القيم الصالحة والقدوة الحسنة وليس بحد السيف كما يدعي من يتجاهل الحقيقة أو لم يدركها، ولنتذكر كيف كانت حضارتنا الإسلامية منارة الإشعاع فأخذت منها الحضارات الأخرى روح التسامح والعدل وفتحت الطريق للبشرية بما أنجزته من فقه وفكر وعلم وأدب وكانت فيصل التنوير في عهود الظلمات .

"إنه لمن المؤلم أن نرى كيف تداعت حضارتنا المجيدة من مراقي العز إلى سفوح الوهن وكيف عاث فكر العقول المجرمة مفسدا في الأرض، وكيف تحولت أمتنا الواحدة بشموخها وكبريائها إلى كيانات مستضعفة إلا أن المؤمن القوي بربه لا يقنط من رحمته فمن ظلام الليل يشع نور الفجر ومن قسوة الألم يشرق الخلاص فليكن إيماننا بالله القادر المقتدر دافعا قويا لنثق في أمتنا شعوبا وقادة ولنودع عهد الفرقة والشتات والضعف ونستقبل عهدا من الوحدة والقوة والعزة بالتوكل على الله ثم الصبر والعمل .

إن الوحدة الإسلامية لن يحققها سفك الدماء كما يزعم المارقون بضلالهم، فالغلو والتطرف والتكفير لا يمكن له أن ينبت في أرض خصبة بروح التسامح ونشر الاعتدال والوسطية، وهنا يأتي دور مجمع الفقه الإسلامي في تشكيله الجديد ليتصدى لدوره التاريخي ومسؤوليته في مقاومة الفكر المتطرف بكل أشكاله وأطيافه كما أن منهجية التدرج هي طريق النجاح الذي يبدأ بالتشاور في كل شؤون حياتنا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية للوصول إلى مرحلة التضامن بإذن الله، وصولا إلى الوحدة الحقيقية الفاعلة المتمثلة في مؤسسات تعيد للأمة مكانها في معادلات القوة.

إن طبيعة الإنسان المسلم تكمن في إيمانه ثم علمه ومبادئه وأخلاقه التي قال عنها نبي الرحمة " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ولعلكم تتفقون معي على أن الارتقاء بمناهج التعليم وتطويرها مطلب أساس لبناء الشخصية المسلمة المتسامحة للوصول إلى مجتمع يرفض الانغلاق والعزلة واستعداء الآخر متفاعلا مع الإنسانية كلها ليأخذ ما ينفعه ويطرح كل فاسد.

إنني أتطلع إلى أمة إسلامية موحدة وحكم يقضي على الظلم والقهر وتنمية مسلمة شاملة تهدف للقضاء على العوز والفقر، كما أتطلع إلى انتشار الوسطية التي تجسد سماحة الإسلام وأتطلع إلى مخترعين وصناعيين مسلمين وتقنية مسلمة متقدمة وإلى شباب مسلم يعمل لدنياه كما يعمل لآخرته دون إفراط أو تفريط .

إن النهضة يصنعها أمل يتحول إلى فكرة ثم إلى هدف، وأمتنا قادرة على تحقيق أهدافها مستعينة بالله وحده.